مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (8) العدد (2) 2024
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2024/12/12 ، تاريخ إرسال التعديلات: 2024/12/21، تاريخ النشر: 2024/12/24

سيكولوجية الصراع وتعزيز ثقافة قبول الآخر.. رؤية نفسية

ياسر محمد عزب

كلية التربية الزنتان، جامعة الزنتان، ليبيا

المستخلص

يهدف بحثنا الحالي إلى تسليط الضوء على ماهية وأبعاد الصراع وطبيعته، للخروج برؤية نفسية تحليلية تفيد في فهم سيكولوجية الصراع، وآلية التعامل معه من خلال تعزيز ثقافة قبول الآخر، وتكمن **أهميته** في أنه يتناول فهم ماهية وطبيعة الصراع ومسبباته، لتعزيز ثقافة قبول الآخر وحماية الموروث الثقافي والفكري للمجتمع، باعتبار الصراع ظاهرة نفسية اجتماعية شائعة، وقد حاول الباحث الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:(ما هي الأسس النظرية لسيكولوجية الصراع؟ وما هي أبعادها وتأثيراتها على ثقافة قبول الآخر؟)، وما انبثق عنه من تساؤلات فرعية: ما ماهية الصراع وأبعاده كظاهرة معقدة؟، وما هي طبيعة الصراع وأسبابه كمفهوم وظاهرة وعملية مركبة؟، وما هي مستويات الصراع وأنواعه كظاهرة متعددة المظاهر؟، وماذا يقصد بالآخر، وقبول الآخر وما هي حقوقه؟، وما هي أهمية ثقافة قبول الآخر، وأهدافها؟، ما هي عوامل تعزيز ثقافة قبول الآخر؟ ونظراً لطبيعة هذا الموضوع استخدم الباحث **المنهج** الوصفي التحليلي لما يقدمه من تفسير جيد للحقائق والمعلومات المرتبطة بموضوع الورقة البحثية، وأختتم الباحث ورقته البحثية بعدة **نتائج** أهمها: أن الاختلاف والتنوع شيءٌ طبيعي جُبل عليه بنو البشر، وأن من أهم أسباب الصراع أحياناً الشعور بالفوقية والاستعلاء على الآخر، وأن غياب ثقافة قبول الآخر في أي مجتمع إنساني، يعني انتشار الصراع والتعصب، وسيادة عقلية التخوين والإقصاء، وأن الهدف الأسمى لثقافة قبول الآخر هو البحث عن الحقيقة المختلف عليها.

الكلمات المفتاحية: سيكولوجية الصراع، الآخر، ثقافة قبول الآخر، رؤية نفسية

المقدمة:

يمثل الاختلاف والتنوع أو التباين في المجتمع الإنساني سمة من سمات هذا المجتمع، وارتبطت هذه السمات مع خلق الله لطبيعة هذه الحياة والإنسان، وسوف يظل الاختلاف والتنوع آية من آيات الله سبحانه وإبداعاته في خلقه، أضفى بها على الوجود رونقاً وجمالاً، كُنّا حُرمناه لولا وجود ذلك الكم الهائل من التعدّد والتنوّع والاختلاف في الألوان والهيئات والأشكال، التي اتسمت بها عوالم المادة والنبات والطير

والحيوان، ولم يشذ عن تلك القاعدة عالم الإنسان أيضاً، يقول الله تعالي:**(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ). (سورة الروم:22.)**

وقد جعل الله سبحانه هذا الاختلاف والتنوع سبباً للتواصل والتعارف والتكامل بين بني الإنسان، لا مدعاةً للتمايز والتصارع والتحارب؛ **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (سورة الحجرات: 13)** ، وهذا الخلق جاء بصيغة الجمع والتعدد لا المفرد، أي لم يخلق شعباً واحداً، أو قبيلة واحدة، وهذا التباين والتنوع والتعدد البشري أو الإنساني، يشمل أشكالاً عدة سواء فيما يتعلق باللون، أو العرق أو الطائفة، أو الجنس، وغير ذلك من أشكال التنوع.

إلا أن هذا الاختلاف والتنوع قد يتحول مصدراً للصراع، لأن ظاهرة الصراع سنة كونية، مرتبطة بطبيعة الإنسان واستمرارية وجوده وحراكه، ويفهم ذلك من قوله تعالى: **(وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (سورة الحج:41)**، إذ يُعتبر وجود الصراع ضرورة في أحيانً كثيرة، ضرورة مجتمعية أو إنسانية للتطور والتغيير ولحماية حركة العمران الإنساني، ولذا تعتبر ظاهرة الصراع إحدى سمات المجتمع الإنساني المستمرة والمتلازمة مع وجوده، فلا يُتصور وجود مجتمع إنساني مثالي خالٍ من أي أشكال الصراع أو النزاعات حتى قيام الساعة.

لكن لماذا الصراع، وضرورة وجوده في المجتمع الإنساني؟! ولماذا لا نملك في المقابل ثقافة قبول الآخر؟!، ربما قد يرجع ذلك في رأي الباحث إلي: **أولاً**؛ بعض من الإرث الاجتماعي السلبي كالعادات والتقاليد الجامدة، و**ثانياً** إلى عدم وجود تربية قيمية لأفراد المجتمع تنمي هذه الثقافة لديهم وتنشئهم عليها، و**ثالثاً** إلى بعض المتغيرات النفسية؛ كالعنف والعدوان، وانعدام الشعور بالأمن، والإحباط الاجتماعي، **وأخيراً**؛ إلى اختلاف العمليات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد في طبيعتها ومظهرها.

ومن ثم يري الباحث أننا بحاجة إلى تسليط الضوء على فهم سيكولوجية الصراع من حيث ماهيته وأبعاده وطبيعته وأسبابه ومستوياته وأنواعه وآليات مواجهته، لجعله ذو بعد ايجابي يفيد في بناء وتماسك المجتمع، وأحد وسائل ذلك هو تعزيز ثقافة قبول الآخر، حيث لا نستطيع أن نغفل أن الصراع هو من أخطر أنواع التفاعلات شاناً بين الأفراد والجماعات بل والدول، نظراً لأن الصراع يرتبط بالرغبات أو الأهداف غير المتوافقة، والتي تتميز بقدر من الاستمرارية والديمومة، مما يجعله يختلف عن المنازعات الناتجة عن مسببات لحظية أو وقتية.

1- مشكلة البحث:

يشكل الصراع موضوعاً قديماً وجديداً في آن واحد، فهو قديم لأنه ظهر بظهور الحياة الإنسانية عبر كل مراحلها التاريخية، وجديداً لأنه اكتسى طابع الديمومة والاستقرار والتغير بتعدد أشكاله ومظاهره، وهو إضافة إلى هذا يعد موضوعاً في غاية الأهمية والتعقيد، إذ من الصعب بمكان أن نفصل بين أشكاله ومستوياته، وبين طبيعته وعوامله ضمن مجتمع واحد وفي خضم فترة زمنية محددة.

ويعبر الصراع في أدق معانيه عن شكل من أشكال الرفض، أو التمرد، أو حتى الرغبة في التميز، فالتناقضات؛ تقحم العلاقات في دائرة الارتباك، فالاضطراب لتندفع صوب الاتجاه المعاكس والمخالف للمألوف والمقبول أثناء إشباع مختلف الحاجات؛ ما يعني وقوع مواجهات بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ بين الأقطاب المتجاوبة مع نغمة الحركية هذه؛ صدام المتناقضات؛ يولد الطاقة الكافية –أحياناً– لتعبئة المواقف نحو استحداث التغيير– ربما نحو شيء قد يكون معلوم في غالب الأحيان، وقد يكون مجهول العواقب، مبهم نحو غاية غير مدركة.**(عيشور، 2019: 45)**

إن الصراع قد يكون ذا طبيعة أو **أشكال علنية**، تظهر في سلوك صراع معين، مثل العدوان، والقتل، والحصار، والحرب الكلامية أو الإعلامية، والتدمير وغيرها، أو قد تأخذ الصراعات **أشكالاً كامنة** غير علنية، مثل الحقد والكراهية، الصورة الذهنية السلبية عن الآخر، أو إجراءات غير قانونية ولكن غير معلن عن ممارستها، مثل التمييز في التعليم، أو العمل أو حسب الاتجاه السياسي وغير ذلك.**(أبو قحف، 2002: 68)**

وبالرغم من الانطباع الغالب، بأن الصراع هو ظاهرة سلبية في المجتمع الإنساني، إلا أنه في حقيقة الأمر ضرورة مجتمعية وإنسانية، فالصراع في بعض الأحيان يمثل ظاهرة إيجابية ومتطلب أساسي لإحداث التغيير والإصلاح والتطوير، فإذا كان السلام هو بيئة أو شرط ضروري للحفاظ على التنمية، فإن الصراع ربما يكون ضرورياً إما لتسريع التغيير في التنمية أو لإحداث تقهقر أو تراجع في المحافظة على التنمية **(Ho-Won,1999:16)**، لذلك فالصراع يمكن أن يلعب دوراً وظيفياً وبناءً داخل المجتمع، إذا كان هذا المجتمع يتمتع بثقافة واعية راقية لدي أفراده تشجع علي تقبل الاختلاف والتنوع داخله، بحيث يصبح وطناً كبيراً يسع الجميع عملية التقبل والتفاهم، تنتج فهماً أفضل لحاجات ومشكلات الإنسان.

ولذلك تعددت التوجهات النظرية السوسيولوجية والسيكولوجية؛ التي تناولت ظاهرة الصراع من خلال مداخل متعددة، وذلك لارتباطه بالتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تشهدها المجتمعات، سعياً لمعالجة مختلف مظاهره وأشكاله، انطلاقاً من فهم عميق لطبيعة الشخصية الإنسانية **(رسلان،**

2006: 7)، ومن ثم يسعى الباحث أيضاً إلى تقديم رؤية نفسية تحليلية لسيكولوجية الصراع باعتبارها ظاهرة نفسية اجتماعية دينامكية أقرها العلماء والباحثون في مختلف الاتجاهات والتخصصات.

2- تساؤلات البحث:

وفي ضوء ما تقدم يحاول الباحث من خلال هذه الورقة البحثية دراسة الإشكالية التالية: **(ما هي الأسس النظرية لسيكولوجية الصراع؟ وما هي أبعادها وتأثيراتها على ثقافة قبول الآخر؟)**، وقد حاول الباحث من خلال تناول التوجهات والرؤى النظرية المتاحة الإجابة على التساؤلات الآتية:

(ما ماهية الصراع وأبعاده كظاهرة معقدة؟، وما هي طبيعة الصراع وأسبابه كمفهوم وظاهرة وعملية مركبة؟، وما هي مستويات الصراع وأنواعه كظاهرة متعددة المظاهر؟، وماذا يقصد بالآخر، وقبول الآخر وما هي حقوقه؟، وما هي أهمية ثقافة قبول الآخر، وأهدافها؟، ما هي عوامل تعزيز ثقافة قبول الآخر، في مقابل معوقاتها؟)

3- أهميـــة البحـــث:

3-1 الأهميـة النظريـة:

- حداثة موضوع البحث؛ وهو سيكولوجية الصراع وتعزيز ثقافة قبول الآخر.
- طبيعة موضوع البحث؛ وهو الصراع باعتباره ظاهرة نفسية اجتماعية شائعة، بل وظاهرة ديناميكية تتغير أشكالها ومصادرها ونواتجها بتغير الزمان والأفراد والمواقف، كما تحدث في كل سياقات الحياة الإنسانية.
- إثراء المكتبة البحثية بأهم التوجهات النظرية عن سيكولوجية الصراع وتعزيز ثقافة قبول الآخر.
- أن هذا البحث يسلط الضوء على فهم ماهية وطبيعة الصراع ومسبباته، لتعزيز ثقافة قبول الآخر وحماية الموروث الثقافي والفكري للمجتمع.

3-2 الأهميـة التطبيقيـة:

- يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في توعية أفراد المجتمع، بمخاطر الصراع بكافة أنواعه ومستوياته، وضرورة التعامل الايجابي معه من خلال تعزيز ثقافة قبول الآخر، والحفاظ علي تماسك واستقرار المجتمع.
- أن موضوع البحث يستقطب اهتمام الباحثين والمختصين في العلوم الإنسانية، لإجراء المزيد من البحوث التطبيقية المستقبلية وورش العمل، حول طبيعة الصراع وآليات التعامل الفعال معه.
- تقديم توصيات عملية بالآليات التي تمكن من فهم ماهية الصراع وطبيعته، بما يساعد في تعزيز ثقافة قبول الآخر، ومن ثم إمكانية التعايش في مجتمع يسع الجميع ويسوده التسامح والتراحم.

4- أهــداف البحــث:

يهدف البحث الحالي إلى هدف عام هو: **(تسليط الضوء على ماهية الصراع وطبيعته، وتأثيراته على قبول الآخر، للخروج برؤية نفسية تحليلية تفيد في فهم سيكولوجية الصراع، وآلية التعامل معه من خلال تعزيز ثقافة قبول الآخر)**، وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية كالتالي:

1. التعرف على ماهية الصراع، وأبعاده، وطبيعته، ومسبباته، ومستوياته، وأنواعه.
2. التعرف على ماهية الآخر، وحقوقه، وثقافة قبول الآخر، وأهميتها، وعواملها، ومعوقاتها.
3. اقتراح مجموعة من التوصيات والوسائل العملية، التي تفيد في التعامل الايجابي مع الصراع وتعزز من ثقافة قبول الآخر.

5- منهــج البحــث:

نظراً لأن هذه الورقة البحثية ذات طبيعة نظرية تحليلية، لذلك فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الأكثر ملائمة لها، وفي ذلك المنهج كان الاستنباط والتحليل يمثلان الأداة الرئيسية، التي استخدمت لمعالجة المعلومات الواردة في التوجهات النظرية والأدبيات، واستخلاص النتائج والتوصيات. **(أبو حطب وعثمان، 1996: 179)**

6- مصطلحات البحــث:

6-1 الصــراع: يشير الصراع إلي: "موقف يحدث فيه صدام أفكار أو مشاعر أو أفعال متعارضة، وقد يظهر داخل الفرد أو بينه وبين شخص آخر، أو داخل الجماعة، وفيما بينها وبين جماعة أخرى" كما يشير الصراع إلي: "موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة". **(شحاتة، 2012: 78)**

6-2 قبــول الآخــر: يشير مصطلح قبول الآخر إلي: "استيعاب الفرد للآخرين على اختلاف أراءهم ومعتقداتهم وأجناسهم وتصرفاتهم وطبائعهم وأعمارهم، وقبولهم كما هم بكمالهم ونقائصهم، وبمزاياهم وعيوبهم، فلا يحاول صنع الناس على هواه". **(حسن، 2004: 98)**

ولتحليل وعرض ما جاء في الأدبيات والتوجهات النظرية، ومن أجل الإجابة على تساؤلات البحث؛ سوف نتناولها من خلال المحاور الآتيــة:

أولاً.. سيكولوجية الصــــراع:

1-1 ماهيــة الصــراع وأبعــاده:

تناولت التوجهات والرؤى النظرية العديد من التعريفات لمفهوم الصراع، وسوف يعرض الباحث لبعضها من خلال الأبعاد التي تناولها العلماء كالتالي:

تعريف "**موراى**" للصراع من خلال **البعد النفسي** بأنه:(موقف يكون لدى الفرد فيه دافعُ للتورط أو الدخول في نشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماماً)، وهنا يؤكد "**موراى**" على أهمية مفهوم الصراع في فهم الموضوعات المتعلقة بقدرة الفرد على التكيف الإنساني. **(Murray, 2009 :233)**

بينما قدم "**لويس كوزر**" تعريفه للصراع في ضوء **البعد الاجتماعي** بأنه: (نضالاً يحدث بين الأفراد، أو بين الجماعات، أو بين الأفراد والجماعات، أو بين الجماعات وبعضها البعض، أو داخل الجماعة أو الجماعات ذاتها، حول قيم، أو مطالب، أو أوضاع معينة، أو قوة، أو حول موارد محدودة أو نادرة، ويكون الهدف هنا ليس فقط في كسب القيم المرغوبة، بل أيضاً في تحييد، أو إلحاق الضرر، أو إزالة المنافسين أو التخلص منهم). **(Coser, 2005:263)**

كذلك عرفت "**لورا نادر**" الصراع في ضوء **البعد الأنثربولوجي**، بأنه: (حالة تحدث نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل، وقد يكون هذا الطرف متمثلاً في فرد، أو أسرة، أو ذرية، أو مجتمع كامل، أو طبقة اجتماعية، أو أفكاراً، أو منظمة سياسية، أو قبيلة، أو ديناً، أو نسل بشرى معين). **(Nader, 2005: 237)**

أما مفهوم الصراع في **بعده السياسي** فيشير إلى: (موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه أو أطرافه، على دراية بعدم التوافق فئ المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو منهم، مضطراً فيها إلى تبنى أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى، وبوجه عام، فإن مفهوم الصراع في الأدبيات السياسية المتخصصة ينظر إليه "باعتباره ظاهرة ديناميكية". **(Sandole, 2003: 6-7)**

بينما اتجهت بعض التعريفات للاهتمام ببنية موقف الصراع والمصالح المتضمنة فيه، فقد ذهب كلاً من "**لوبز وستول**" إلى أن مفهوم الصراع يمثل: (موقفاً يكون لطرفين فيه أو أكثر أهداف أو قيم أو مصالح غير متوافقة بدرجة تجعل قرار أحد الأطراف بصدد هذا الموقف سيئاً للغاية)، ومن هنا يمكن النظر إلى مفهوم الصراع باعتباره نتيجة لعدم التوافق في المصالح، مما يؤدى إلى استجابات بديلة للمشكلات السياسية الرئيسية، وعلى ذلك يخلص كل من "**لوبز وستول**" إلى أن الصراع بهذه الكيفية، يعد سمة مشتركة لكل النظم السياسية الداخلية والدولية. **(أبو نمر، 1994: 64)**

كذلك هناك تعريفات أخرى، تسعى إلى توجيه الاهتمام نحو الأبعاد النفسية المتعلقة بعلاقات القبول والرفض بين أطراف موقف الصراع، حيث تتجه إلى تعريف الصراع فيها بأنه: (ذلك العداء المتبادل بين الأفراد والجماعات أو الشعوب أو الدول فيما بينها على مختلف المستويات). **(المشاط وخليفة، 1995: 121)**

ويمكن أن نخلص من التعريفات السابقة إلى ثلاث أمور تتعلق بماهية الصراع وأبعاده، هي:

أولها: أن مفهوم الصراع يعبر عن موقف صراعي له سماته أو شروطه المحددة: فهو **بداية** يفترض تناقض المصالح أو القيم بين طرفين أو أكثر، ثم يشترك إدراك أطراف الموقف ووعيها بهذا التناقض، وأخيراً يتطلب توافر الرغبة من جانب طرف في تبنى موقف لا يتفق بالضرورة مع رغبات الطرف الآخر، بل إن هذا الموقف قد يتصادم مع باقي هذه المواقف.

ثانيها: أنه يمكن التمييز في موقف الصراع من حيث أطرافه بين مستويات ثلاثة: **الصراعات الفردية:** أي التي يكون أطراف الصراع فيها أفراداً، ومن ثم فإن دائرة مثل هذا الصراع وموضوعه يتجهان إلى أن يكونا محدودين بطبيعتهما، **والصراع بين جماعات:** وتتعدد أنواع هذا الصراع بتنوع أطرافه، كما أن دائرته ومجالاته تكون عادة أكثر اتساعاً وتنوعاً عن نظيرتها في دائرة الصراع الفردي، **والصراع بين الدول:** والذي عادة ما يعرف أيضاً بالصراع الدولي، وتكون دائرة الصراع فيه أكثر تعقيداً واتساعاً عن المستويين السابقين من الصراعات.

ثالثها: اهتمام أغلب التعريفات بمستوى الصراع الدولي: وذلك بسبب اتساع دائرة الصراعات عبر المراحل التاريخية المتعاقبة للعلاقات الدولية، مما استدعى توجيه قدر متزايد من الجهود العلمية بهدف تطوير التفسيرات والنظريات العلمية التي تيسر فهم أسبابه ومحدداته، ومن ثم تقدم البدائل المختلفة التي يمكن من خلالها التحكم في هذا الصراع وآثاره ومخاطره.

2-1 طبيعـة الصــراع:

تشير أدبيات الصراع إلى أنه له بعدين يمكن التمييز فيهما بين بعد **سلبي** للصراع وآخر **إيجابي**، وإذا كان من اليسير إدراك الجانب **السلبي** للصراع من خلال ارتباطه العام والمستقر في الأذهان بما يتضمنه من (محاولات لتدمير، أو لاستغلال، أو لفرض إرادة على طرف آخر)، فإن البعد الإيجابي للصراع إنما يشير إلى (الدفع نحو عمل أو إقامة الاتصالات، وحل المشكلات، والتبادل الإيجابي بين الأطراف المعنية). **(Coser, 2005: 54)**

ومن هنا كانت أهمية النظر إلى الصراع كما يذكر "**موراى**" على أنه له: (بعداً ايجابياً يتضمن دوافع الإنجاز، والارتباط، والإتباع، وغيرها من الدوافع الإيجابية) **(Murray, 2009:221)**، فالصراع في بعض الأحيان قد يمثل عنصراً خلاقاً في العلاقات الإنسانية، إذا كان وسيلة للتغيير يمكن من خلالها تحقيق القيم الاجتماعية المتعلقة بالرفاهية، والعدالة، وفرص تحقيق وتنمية الذات. **(Burton, 2007: 72)**

ولذلك يجمع العلماء على ثلاث منطلقات أساسية قد تجعل للصراع أبعاد إيجابية، كالتالي:

1- **أن الطبيعة الهدامة ليست أمراً محتماً في الصراع**، كما أنها ليست سمة ملازمة للطبيعة البشرية لا يمكن السيطرة عليها، فالأفراد كانوا وما زالوا يكتشفون إمكانية التوصل إلى وسائل مختلفة للتعامل مع اختلافاتهم، ولإدارة صراعاتهم بصورة تؤدى إلى نتائج أفضل. **(Burton, 2005:79)**

2- **أن الصراع موجود كأحد سمات وخصائص الحياة والعلاقات الإنسانية**، ففي التفاعلات التبادلية اليومية عادة ما يسعى كل طرف إلى تعظيم منفعته، والتي لكي تتحقق لابد أن تنخفض منفعة الطرف الآخر، من هنا كانت ضرورة أن يتوصل الطرفان إلى تبادل مقنع يراعى ويحقق بعض القواعد والحدود، وبما يحقق التوافق والاستقرار بدلاً من التصادم والصراع. **(Nader, 2005: 240)**

3- **أن طرفي الصراع في موقف الصراع**، ومن خلال اختيارهم لقنوات الاتصال بينهم، إنما يختاران عادة بين أحد صورتين رئيسيتين: إما إقامة نمط **لعلاقة صراعية** بينهما، وفيها يؤدى أحد الأفعال إلى تحقيق فائدة لأحد الطرفين على حساب الآخر، أو أن يختارا تأسيس نمط **لعلاقة تبادلية** للوسائل والغايات، ومن ثم فإن الحركة بينهما تفيد كلاً من الطرفين بشكل ملحوظ. **(Boulding, 2001: 117)**

لذلك تذهب "**لورا نادر**" **(Nader, 2005:236-241)** إلى أن للصراع بعض الوظائف الهامة، التي تبيح في مجملها إمكانية تحويله من صراع سلبي مدمر إلى صراع إيجابي، له وظائفه الفعالة الميسرة للتغيير الاجتماعي، وفى تحقيق التكامل والاندماج، واستعادة التوازن والاستقرار، وزيادة كفاءة معدلات التنسيق بين أطرافه، هذا بالإضافة إلى الوظيفة التقليدية للصراع، والتي تدور في معظم الأحوال حول دعم وتأكيد عمليات السيطرة على الموارد المحدودة أو المرغوبة من قبل أحد طرفيه.

1-3 أسبـاب الصــراع:

تتنوع التوجهات والنظريات المفسرة لظاهرة الصراع بسبب كون الصراع ظاهرة بالغة التعقيد، ولذلك تناول الباحث بعض هذه التوجهات النظرية في تفسير طبيعة الصراع وأهم مسبباته، كالتالي:

1-3-1 المدخل النفسي في تفسير الصـراع:

يعتمد المدخل النفسي في تفسيره للصراع على عدد من الاتجاهات النفسية العامة، التي تهتم بتقديم تفسير نفسي لظاهرة الصراع في مستوييها الفردي والدولي.

أ- التفسيرات النفسية للصراع على المستوى الفردي:

قد يحدث الصراع تبعاً لهذا المدخل على المستوى **السلوكي** المعلن أو الواضح، عندما يكون لدى الفرد دافع للاقتراب من أو الابتعاد عن الأشياء المحرمة أو الممنوعة في آن واحد، كما يكون على المستوى **اللفظي** أيضا عندما يود الفرد أن يتحدث بصراحة لكنه يخشى الإساءة للآخرين، أيضا على المستوى **الرمزي**، فإن الأفكار قد تتصادم وتنتج نوعاً من عدم الاتزان الفكري، وهكذا فإن حدوث الصراع

من المنظور النفسي يكون وظيفة لعدم التوافق بين الاستجابات المطلوبة العلنية أو اللفظية أو الرمزية أو العاطفية أو غيرها لإشباع دافع معين مع تلك المطلوبة لإشباع دافع آخر. **(شحاته، 2012:134)**

وقد قدم المدخل النفسي عدد لا بأس به من المتغيرات أو العوامل النفسية التي تكون مسببات نفسية لحدوث الصراع في مستواه الفردي، مثل:(النزعات العدائية، التحيز والتحامل، الإلقاء بمسئولية الذنب على الآخرين، الحقد، التعطش للثأر والانتقام، انعدام الشعور بالأمن، الإحباط الاجتماعي، الرغبة في تحقيق الذات، الحاجة إلى التقدير والبحث عن المكانة، الرغبة في الإخضاع والسيطرة، الدافع للتضحية، الشعور بأداء رسالة). **(مقلد، 1991: 224)**

ب- التفسيرات النفسية للصراع على المستوى الدولي:

تستند التفسيرات النفسية العامة لظاهرة الصراع على المستوى الدولي، إلى مجموعة العوامل النفسية التي يمكن الإشارة إلى أهمها في إطار الاتجاهات الأربعة التالية: **(شحاته، 2012: 135-139)**

- **الاتجاه الأول: الصراع بسبب النزعة العدوانية للطبيعة الإنسانية:** يذهب "**فرويد**" إلى القول بأن (الدوافع المحركة لعملية التنازع والتصارع، إنما ترجع إلى غريزة حب التسلط والسيطرة، وكذلك إلى الدافع نحو الانتقام والتوسع والمخاطرة)، ولذلك يرى "**فرويد**" أن الصراعات والحروب، إنما تمثل فرصة مثلى لإرضاء مثل هذه الدوافع والنزعات الكامنة في أعماق الطبيعة الإنسانية ذاتها.

أما "**كينيث والتز**" فيرى أن الصراعات والحروب إنما تنتج عن (مشاعر الأنانية والغباء الإنساني من جانب، وكذلك عن سوء توجيه النزعات العدوانية من جانب آخر)، ويضيف "**والتز**" أن ماعدا ذلك من عوامل إنما يعد ثانوياً لا ينبغي النظر إليه إلا في ضوء هذه الحقيقة النفسية الأساسية.

ومع التسليم بأهمية المتغيرات النفسية كأحد المصادر الأساسية لتفسير ظاهرة الصراع، إلا أنها لم تحُل من توجيه الانتقاد إليها، فالقول بأن الصراعات تسببها نزعة غريزية للعدوان لا ينطبق على كل من حالات الصراع، فالصراعات الدولية على سبيل المثال لا تتسبب عن تلك النزعة الغريزية للعدوان، ولكنها تنشأ بسبب تراكم مشاعر الحقد والكراهية التي تخلفها الدعاية العدائية المتطرفة، كما لا تنطبق النزعة الغريزية للعدوان أيضاً في العديد من حالات الصراع التي اضطر فيها قادة العديد من الدول إلى انتهاج وسيلة الصراع المسلح بعد استنفاد كافة السبل والبدائل الأخرى، وإخفاقها في حماية المصالح الوطنية لدولهم، أو في التوصل إلى تسوية موقف الصراع بطريقة مقبولة.

- **الاتجاه الثاني: الصراع بسبب نظرية الإخفاق أو الإحباط:** ويقوم هذا الاتجاه على النظر إلى الصراع على أنه نتيجة لعامل الإحباط، ووصوله إلى ذروة تأثيره في ظروف الأزمة التي يمر بها أطرافه، وبصفة خاصة عندما تصاب خططهم بالإخفاق، فيقول **"فلوجل"** في تفسيره للصراع، بأن الدول التي

تحقق فيها الحاجات الأساسية لشعوبها بصورة معقولة تكون أقل استعداداً من الناحية النفسية للصراع والحرب، من تلك الدول التي يسيطر على شعوبها الشعور بعدم الرضا أو الضيق، أما "**أريك فروم**" فيرى بأن (العنف والميل إلى التدمير إنما يمثلان الناتج التلقائي والحتمي للشعور بالإحباط الذي ينشأ عن الصدمة الناتجة عن خذلان الآمال والتطلعات القومية لسبب أو لآخر).

وأيضاً تعرض الاتجاه إلى تفسير الصراع كنتيجة لعوامل الإخفاق والإحباط بدوره لبعض الانتقادات، والتي تمثلت في غياب الموضوعية والواقعية في هذا الاتجاه، حيث أن معظم الدول العدوانية في التاريخ لم تكن دولا فقيرة، بل على العكس من ذلك، كانت في أغلب الأحوال من أكثر الدول ثراء ورفاهية، ومن ثم فإن التركيز على عامل الإحباط وحده كقوة محركة للصراعات الدولية يخلو من الواقعية والموضوعية.

- **الاتجاه الثالث: الصراع بسبب الشخصية القومية:** ويفسر هذا الاتجاه ظاهرة الصراع على أساس من وجود ما يسمى "بالسيكولوجية القومية العدوانية" أو "الطابع العدواني لبعض الطبائع والسمات القومية العامة"، والتي تشكل في تصور أنصار هذا الاتجاه القوة الرئيسية المحركة للصراعات والحروب الدولية، ولذلك يرون ضرورة مواجهة تلك الأمم ومحاصرتها كوسيلة فعالة للحيلولة دون تفجر الحرب نفسها.

وينتقد هذا الاتجاه على أساس أنه لا يمكن القول بوجود اتفاق عام حول وصف بعض الشخصيات القومية بالميل للعدوان، فالأمر كله يتوقف على الاتجاه العقائدي أو السياسي أو القومي لمن يقوم بتصنيف الدول إلى مجموعات عدوانية وأخرى محبة للسلام.

- **الاتجاه الرابع: الصراع بسبب المعتقدات القومية:** ويقوم هذا الاتجاه على التفرقة بين أنماط المعتقدات القومية وعلاقتها بظاهرة الصراع الدولي على النحو التالي: **(العمارى، 1993: 134)**

- **النمط السلبي:** ويقوم هذا النمط على الاحتفاظ باتجاهات سلبية إزاء الدول الأخرى، ويأتي في مقدمة العوامل الدافعة لذلك إعادة توجيه الشعور بالإحباط الداخلي إلى بعض الدول التي ينظر إليها نظرة عدائية، ومحاولة إفراغه فيها، الأمر الذي يدفع بالعلاقات المتبادلة لهذه الأطراف إلى مستوى أعلى من التوتر والصراع.
- **النمط الثابت:** ويتمثل في الاتجاهات الناتجة عن استمرار الاحتفاظ بفكرة نمطية ثابتة غير واقعية عن الأمم الأخرى، مما يؤدى هذا التصور المشوه البعيد عن الواقع إلى مضاعفة احتمالات سوء الفهم، والتحيز وتوليد المشاعر العدائية غير المستندة إلى أسباب أو حقائق موضوعية.
- **النمط بالغ التبسيط:** ويشير إلى قيام تصور مبالغ فيه عن طبيعة مسببات التوتر الدولي والحلول الممكنة في مواجهتها، وعادة ما يحدث ذلك نتيجة التغافل عن التركيب المعقد للعلاقات الدولية،

والاتجاه نحو إلقاء مسئولية التوترات على النوايا السيئة، أو على التصرفات التي تنسب إلى دولة أجنبية معينة، ومن ثم الدخول معها في حرب بدلاً من متاعب الحلول الواقعية للمشكلات الداخلية.

وفي ضوء ما سبق يمكن الانتهاء إلى القول بأن القوة الحقيقية للتفسير النفسي للصراع، إنما تكمن في إمكانات التنبؤ بالنتائج المتعددة لمواقف الصراع، على أساس من المعرفة بالعوامل التي يفترض أن لها تأثيراً على قوة الاتجاهات الاستجابية المتنافسة، ومدى تأثيرها على اتجاهات أطراف الصراع بالاستجابة والتفاعل أو بالتجنب والابتعاد.

1-3-2 المدخل الاجتماعي في تفسير الصراع:

يعد المدخل الاجتماعي من أحد أهم التوجهات النظرية في دراسة ظاهرة الصراع، في مستوياتها المتعلقة بالأفراد أو الجماعات على حد سواء، وبينما اتجه هذا المدخل في مراحله الأولى إلى الاعتماد على النظريات المتعلقة بتحليل الصراع الطبقي **لماركس وانجلز**، أو على نظريات التطور الاجتماعي **لداروين وأنصاره**، أو على مجمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية **لماكس فيبر**، فإن نطاق الاهتمام في هذا المدخل قد اتسع بدوره ليشمل المتغيرات المتنوعة، التي تمثل روافد ظاهرة الصراع في جذورها المتعددة كالإدراك، والقيم، والأصول العرقية، والأيديولوجية، والثقافة بوجه عام.**(عبدالجواد، 2009: 88)**

1-3-3 المدخل الأيديولوجي في تفسير الصراع:

حدوث الصراع طبقاً لهذا المدخل يترتب على التناقض في الرؤى الأيديولوجية والنتائج المرتبطة به، والتي تجعل من غير الممكن تسوية أو حل هذه الصراعات من خلال عملية المساومة، بل إن الأمر يصبح أكثر صعوبة عندما يتعلق الموقف بصراعات المصالح، المرتبطة بتشعب الاختلافات الأيديولوجية بين طرفي الصراع، حيث يضيف البعد الأيديولوجي وضعا خاصا على الصراع يزيد من تعقيده، فيصعب بالتالي على طرفيه التوصل إلى حلول مرضية لكليهما. **(حجازي، 1998: 91)**

1-3-4 تفسير الصراع في ضوء صراع المصالح:

يذهب أنصار مدخل المصالح إلى التمييز بين أشكال ومجالات متعددة لصراع المصالح، فهي قد تحدث في أو بين أي من السلطات الثلاث" التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وقد ينجم عنها إثارة طرح الثقة بالحكومة في دولة ما، كذلك فإن مجالاً حيوياً لحدوث هذه الصراعات إنما يتمثل في القطاع الحكومي، والجهاز البيروقراطي، والشركات الكبرى، ومجالات الأعمال الدولية، كما يحدث صراع المصالح بين أي من هذه الجهات وبعضها البعض. **(أبو نمر، 1994: 164)**

1-3-5 مدخل النظام السياسي وتفسير الصراع:

وينطلق هذا المدخل من الافتراض القائل بأن: (النظام السياسي الدولي المرتكز في أساسه على مبدأ السيادة القومية يشكل المصدر الأساسي لكل أشكال الفوضى والصراعات الدولية)، ومن ثم فإن القضاء على هذه الصراعات بصورة إيجابية وفعالة يستلزم التعديل في هذا الأساس، عن طريق إذابة الإرادات أو السيادة القومية وإدماجها في إدارة واحدة، تتولى تحقيق السلام وتدعيم فرص الاستقلال. **(رسلان، 1986: 52)**

1-4 أنــواع الصــراع:

هناك عدد من التقسيمات المختلفة لمعايير التمييز بين الأنواع المختلفة للصراع، أهمها ما يلي:

- **مصدر الصراع:** فإنه يمكن التمييز بين صراع بنيوي وصراع مدركي.
- **مسببات الصراع:** فتقسم الصراعات إلى صراعات العلاقات، وصراعات المعلومات، وصراعات المصالح، وصراعات البنيات، وصراعات القيم.
- **درجة ظهور الصراع:** يتم على أساسها التمييز بين الصراع العلني أو المسافر، والصراع الكامن والمستتر، والصراعات المقهورة أو المقموعة.
- **موضوع الصراع:** وعلى ضوئه يتم التمييز بين صراع سياسي، واقتصادي، واجتماعي، وثقافي، ومذهبي، ...الخ. **أطراف الصراع:** فعادة ما يستخدم في تقسيم الصراعات إلى ثنائية ومتعددة.
- **درجة العنف المرتبطة بالصراع:** والتي يتم على أساسها التمييز بين الصراعات العنيفة، والأخرى غير العنيفة. **(رسلان، 1986: 57)**

ثانياً.. ثقافــة قبــول الأخــر:

2-1 مفهــوم الآخــر:

يرى البعض في تحديدٍ أوَّلي لمفهوم **الآخـر:** هو كلُّ مَن ليس **(نحن)** كأنْ يكون من عائلتي أو من بلدتي أو من بلدي أو من ديني أو من مذهبي أو من لغتي أو من أية جماعة ننتمي إليها معاً.

وقيل أيضاً أنّ **الآخــر** هو: كل من ليس **(أنا)**، وغيرك، بَعُدَ أَمْ قَرُب. **(الكيلاني، 2010: 203)**

2-2 مفهوم قبــول الآخــر:

لغــةً: كلمة **قبول** مأخوذة من الفعل (قبل)، وهو الأخذ والرضا ومحبة الشيء والميل إليه، قبل الشيء قَبولاً وقُبولاً، وتقبله كلاهما أخذه **(ابن منظور، 1420هـ)**، والله عز وجل يقبل الأعمال من عباده وعنهم يتقبلها، يقول الله تعالي: **(أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا). (سورة الأحقاف: 16)**

اصطلاحاً: قبول الآخر يعني: استيعاب الفرد للآخرين على اختلاف أرائهم ومعتقداتهم وأجناسهم وتصرفاتهم وطبائعهم وأعمارهم، وقبولهم كما هم بكمالهم ونقائصهم، وبمزاياهم وعيوبهم، فلا يحاول صنع الناس على هواه. **(حسن، 2004: 73)**

إذن **فقبول الآخر** يعني رعاية حقوقه، وعلى رأسها حرِّيته وكرامته وحقُّه في الاختلاف بحُكم كونه بَشَراً، في إطار التنوُّع ضمن الوحدة والوحدة ضمن التنوُّع، بينما **عدم قبول الآخر** لأنه مختلف عنا (أو عني) قد تسبب صراعات وجرائم لا حصر لها. **(صدقي، 2012: 98)**

ويرى الباحث أن **ثقافة قبول الآخر** تعبر عن استجابات الفرد التي تعكس تقبله لأفكار وممارسات الآخرين المختلفة عنه في الرأي والفكر والمصالح والعادات والتقاليد والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وغيرها من جوانب الاختلاف، والإقرار بحقهم في ممارسة حقوقهم كافة في المجتمع؛ وصولا للعيش معهم في انسجام وسلام.

2-3 حقـوق الآخــر:

هناك حقوف كثيرة للآخر حددتها الشريعة الإسلامية منها ما يلي: (الحفاظ على حريته/ الحفاظ على كرامته/ الحفاظ على حقه في الاختلاف/ العيش في جواره في سلام/ البيع والشراء معه/ الارتباطات الاجتماعية كالزواج/ مشاركته في أفراحه وأحزانه/ إلقاء السلام عليه/ تقديم النصح له)

ويتحقق **قبول الآخر بقبول الذات**، ولن يتحقق قبول الذات إلاّ من خلال:

- إدراك الذات بموضوعيةٍ وواقعيةٍ.
- تقبل نقاط الضعف والقوة كليهما معاً.
- العمل على تنمية القدرات. **(صدقي، 2012: 141)**

2-4 أهمية ثقافـة قبـول الآخــر:

تتمثل أهمية ثقافة قبول الآخر بالنسبة للفرد وللمجتمع فيما يلي:

- تعرضت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة لعدد من التحولات والتحديات والتغييرات الاجتماعية المتسارعة، كان لها العديد من التداعيات على النسيج الوطني والبناء الاجتماعي، فوحدتنا الاجتماعية والوطنية بحاجة إلى تعزيز ثقافة قبول الآخر، والتي تعني الولاء للقواسم المشتركة بين كل مكونات النسيج الاجتماعي الواحدة، ومن حق الجميع التمتع بخصوصياته الفكرية والاجتماعية بما لا يضر بغيره، فقبول الأخر يعبر عن حق من حقوق الإنسان، يجب عدم تهميشه أو إقصائه.
- أن ثقافة قبول الآخر بشكل عام تعد من أهم السمات الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها، والتي تؤدي إلى تماسك المجتمع وتناغمه، وهذا التماسك ضروري في حياة الأمم والمجتمعات، فإذا سادت

في أي مجتمع من مجتمعاتنا نجد الاستقرار النفسي والاجتماعي، وينعكس بشكل إيجابي على نهضة ورقي المجتمع.

- تكمن أهمية ثقافة قبول الآخر، في التأثير على المجتمع من خلال إعادة الثقة والتوازن الاجتماعي بالمجتمع، كما يشكل قبول الآخرين واحترام آرائهم والاستماع إليهم؛ قيم سلوكية واجتماعية تعتمد على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين. **(الخطيب والزيادي،2001: 187)**

2-5 أهـداف ثقافـة قبـول الآخــر:

هناك العديد من الأهداف التي تسعي إليها ثقافة قبول الآخر، ومن هذه الأهداف ما يلي:

- زيادة الوعي والمعرفة بأصول قبول الآخر، وأهميتها في إثارة المشاعر بضرورة التوافق والاتفاق حول القضايا الخلافية الداخلية، والعمل على إضعاف عوامل البغض والتعصب، والاتجاه نحو الإحساس بضرورة لم الشمل والوحدة.
- التأكيد على أن ثقافة الإقصاء والتهميش، واستخدام العنف ضد الآخر لن تصل إلى حلول مع الأطراف موضوع الحوار، ولن تصل إلى بر الأمان، وهذا لن يكون إلا من خلال الحوار العقلاني الحر المقبول موضوعياً وعقلياً.
- ضرورة السعي لتفعيل دور قيم الحوار مع الآخر وقبوله، عن طريق وسائل الإعلام لتجسيد الحوار والتسامح، بتعزيز اللقاءات الصادقة النية الحسنة للجميع للخروج بالجميع سعداء دون خسارة لأي طرف من أطراف الحوار.
- تهيئة وتفعيل أفكار ورؤى النخب الثقافية للاعتراف بالواقع؛ لكي نتعامل مع القضايا الخلافية بأسلوب يتسم بالمرونة، والترويج لتنمية الشعور باحترام الآخر، والاعتراف به وبحقه في ممارسة أفكاره وعقائده بالطريقة التي يؤمن بها.. **(الكيلاني، 2010: 213)**

2-6 دواعـي ثقافـة قبـول الآخــر:

تنبع الحاجة إلى قبول الآخر نتيجة عدة دواعي؛ أهمها:

- لم يعد قبول الآخر بمفرده كافياً، بل لابد من وضعه في إطار أكثر اتساعاً، وهو سياق حقوق الإنسان.
- ضرورة تضمين القدرات البشرية حول قبول الآخر كقدرات حل الصراع، وحل المشكلات والتفاعل الإنساني الاجتماعي.
- الاستناد في قبول الآخر نحو التعددية في التاريخ الحضاري، فإذا كانت حضارتنا الإسلامية قد حققت لنا عقلانية جديدة للتعايش أساسها تعدد الجماعات المختلفة، وقبول كل تنوع في المعتقد والإقناع؛ هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض.

♦ تحول الهويات، وكيفية تكاثرها لكي تكتسب هوية أقوى، أو للحفاظ عليها، فلم يعد لزاماً إنكار هوية الآخر أو استبعاده. **(موكيوس وأنتاناس، 2002: 11-12)**

الخلاصة أنه بالإضافة إلى الدواعي السابقة لقبول الآخر وقبول التنوع الثقافي، فإن هناك داعية أخرى ملحة، ألا وهي إقامة مجتمع متماسك وقوي على أساس إنساني، ينعم بالتمتع بحقوق إنسانية أكثر احتراماً ورقياً، في الوقت الذي يعاني فيه العالم من حولنا من تصاعد حدة الصراع، وكثرة الصراعات والنزاعات وسيادة ثقافة الإرهاب والقتل والإقصاء.

2-7 عوامل ثقافـة قبـول الآخــر:

هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في تعزيز ثقافة قبول الآخر، رغم اختلاف أشكاله وألوانه وطبائعه وعقائده وأراءه ومستوياته، ومن العوامل التي تساعد على ذلك ما يلي:

2-7-1 العامـل الديني: يعد من أهم العوامل التي تساعد على قبول الآخر، وذلك من خلال ما تضمنه الدين الإسلامي من توجهات وآداب وقيم وتشريعات في جوانب مختلفة تدعو إلى تقبل الآخر بغض النظر عن دينه، أو جنسه، أو لغته، أو لونه، لأن التفاضل بين الناس إنما بالتقوى والعمل الصالح، فتجد أن فالإسلام يحارب التعصب الذميم والحقد المكبوت ضد المخالفين لنا، بل وبحض على التعامل معهم بحسن الخلق.

2-7-2 الروابـط الأسرية: يميل الإنسان إلى تقبل الآخرين ممن تربطه بهم رابطة اجتماعية وأسرية، وتتمثل الروابط الأسرية في روابط قرابية، وذلك لأن أقارب الفرد أقرب إلى نفسه، وألصق به ممن سواهم، فالنفس البشرية أكثر ميلاً إلى من يلتقي معها في الدم والنسب. **(محفوظ، 2005: 69)**

2-7-3 العامـل النفسـي: يعد من العوامل التي تساعد على قبول الآخرين، فقد أكدت العديد من البحوث والدراسات العلمية التي أجريت في هذا المجال أن الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة قادر على قبول الآخرين، ومحبتهم، والثقة بهم، واحترامهم، والاعتقاد في ثقافتهم المتبادلة، كما يتسم بقدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار. **(موسى، 2011: 156)**

2-7-4 العامل الأخلاقي: فالأخلاق هي الأساس الذي يقوم عليه سلوك الإنسان في مجتمعه، ثم في معاملاته مع الآخر، فإن كانت الأخلاق حسنة أدت إلى سلوك حسن، وهذا يؤدي بدوره إلى معاملات حسنة تقوم على التحاب والتآلف، فالغاية القريبة من التربية الأخلاقية هي إيجاد مجتمع خير يسعى فيه

كل فرد لخير الآخرين، ويسعى في الوقت نفسه لإزالة الشرور عن الآخرين، كما أن الإنسان الخير يحب الفضيلة، ويقدم مصلحة غيره على مصلحة نفسه. **(صدقي، 2012: 79)**

2-7-5 العامل الاقتصادي: فالإنسان الذي يقدم المعونة للآخرين، ويمد لهم يد المساعدة بالدعم المادي، أو يصلهم ويقدرهم، فما ذلك إلا لتقبله لهم، وشعوره بالمحبة والتعاطف نحوهم، وإحساسه بالمسؤولية الاجتماعية نحو أبناء وطنه، وهذا يعمق معاني الأخوة والمحبة والإيثار.

2-7-6 العامل الاجتماعي: الإنسان كائن اجتماعي، يعيش في تكوينات وروابط اجتماعية، ويصعب عليه أن يعيش بمعزل عن الآخرين، بل إن الفطرة السليمة ترفض الانعزال التام والانقطاع عن الآخرين، فمن المعروف أن الإنسان مدني بطبعه، ولا شك أن مدنية الإنسان، وحاجته الفطرية إلى الآخرين، لابد أن يدفعه إلى تكوين علاقات شخصية وثيقة بهم، علاقات مبنية على الحب والود والتقبل والثقة المتبادلة، وذلك حتى ينتظم عيشه ويحصل مقصودة. **(موسى، 1998: 171)**

2-8 معوقات قبول الآخر:

على الرغم من وجود مجموعة من العوامل تساعد على قبول الآخر، فإن عدم توافر تلك العوامل قد تصبح معوقات تحول دون قبوله، ومن هذه المعوقات ما يلي:

2-8-1 المعوقات النفسية: يتعرض كل إنسان في حياته لأشكال متعددة من الأزمات والعقبات، والتي تؤثر بدورها في توافقه النفسي والاجتماعي، فالحياة الإنسانية حافلة بالضغوطات والتوترات المستمرة التي تعوق التواصل الفعال بين الإنسان والآخرين. **(موسى، 1998، 98)**

2-8-2 معوقات أخلاقية وقيمية: في حالة الفوضى والتغير الاجتماعي التي قد تسود المجتمع أحياناً، قد تنحدر قيم وسلوكيات سلبية تعوق الفرد عن قبول الآخر اجتماعياً وثقافياً، مثل الكبر والغضب والكره والحقد والحسد وسوء الظن.

2-8-3 اختلاف العقيدة: إن طبيعة علاقات الفرد بمن حوله من الناس يحددها أمر واحد، هو الحب في الله، والبغض في الله، لذا فالمؤمن يحب من يحبهم الله ويواليهم، ويبغض من يبغضهم الله ويعاديهم، ولا بد أن ندرك أن مفهوم التعارف الذي أرسى دعائمه الدين الإسلامي، ليس خاصاً بفئة أو شريحة دون أخرى، وإنما هو للإنسان بصرف النظر عن أفكاره وآرائه.

2-8-4 اختلاف السن: قد يكون فارق العمر أو السن عائقاً أمام الفرد لقبول الآخر، فمثلاً قد ينشأ صراعاً يعرف بالصراع بين الأجيال، بين كلاً من الآباء والأبناء، فهم في العادة يميلون إلى تطبيق ما

اكتسبوه من محتوى ثقافي على الأبناء، متمثلاً في القيم والمعتقدات والأنماط السلوكية، لكنها تعد في نظر الأبناء ثقافة تقليدية لا تعبر عن اهتماماتهم، ولا تشبع حاجاتهم المختلفة، ومن هنا ينشأ الصراع.

2-8-5 اختلاف الطباع: يعد اختلاف الناس في الطباع من المعوقات التي تحول دون تقبل الإنسان لغيره، حيث يتجه كل إنسان إلى تقبل من يميل إليه طبعه، بل إن سبب ائتلاف الناس وافتراقهم هو الانسجام والتجانس. **(حجاب، 2000: 635)**

2-8-6 المستوى الاجتماعي والاقتصادي: يتحدد التوافق وقبول الآخر غالباً وفق القرب أو البعد من دائرة الطبقة الاجتماعية، التي ينشأ بها ويتشبع بثقافاتها الاجتماعية، ويعد المستوى الاقتصادي من أهم المحددات والمعوقات في تقبل الآخرين على أساس التوافق الاقتصادي لأفراد المجتمع الواحد. **(الجابري، 1994: 123)**

2-9 آلية التعامل مع الصراع وتعزيز ثقافة قبول الآخر:

تحتاج عملية مواجهة الصراع بكل أشكاله، إلي دراسة متعمقة لماهية وطبيعة إشكالية الصراع وحلها من جذورها الثقافية، بمعنى النظر إلي طبيعة العلاقة بين أبناء المجتمع الواحد، بينهم وبين أنفسهم وأيضاً بينهم وبين الآخرين، وهل هي علاقة صراع وتنازع أم علاقة تقبل وتعايش؟، بحيث يتم تصحيح النظرة إلى الآخر المختلف فكراً أو حزبياً أو قبلياً، فيتم تقبله والاعتراف له بحقه في الوجود والمشاركة، بل والتعاطي الايجابي معه في الشأن الوطني المشترك، دون تهميش أو إقصاء بسبب الاختلاف في الرأي أو التوجه، فسفينة الوطن ينبغي أن تسع الجميع ويجب المحافظة عليها من قبل الجميع.

ولذلك فإن محاولة الخروج من واقعنا الأليم، من أجل بناء ونهضة مجتمع حضاري؛ تكمن في فهم الحالة النفسية الراهنة لأفراد المجتمع، خاصة بعد التحولات والتحديات والتغييرات المتسارعة التي شهدها المجتمع في السنوات الأخيرة، والتي صاحبتها ارتفاع الضغوطات الحياتية وازدياد الحاجات والطموحات والتطلعات، مما أدي إلى وجود فجوة شاسعة بين المأمول والواقع تسببت في ظهور سلوكيات غير سوية في المجتمع؛ تسببت في أشكال عديدة للصراع: فكرية ومذهبية وطائفية ودينية وحزبية..

لذلك صار واجب علينا كمفكرين وباحثين متخصصين، الاهتمام ببحث موضوع الصراع وآلياته وكيفية مواجهته من خلال تعزيز وترسيخ ثقافة قبول الآخر، لمواجهة هذه الأخطار وإنقاذ المجتمع وتراثه وثقافته من الهلاك والضياع، نتيجة الصراعات باختلاف أنواعها والتي تؤدي للتآكل الثقافي والحضاري للمجتمع.

كما أصبح لازماً علي مؤسسات المجتمع كالأسرة ووسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية في الوقت الراهن، في حاجة ماسة أكثر من قبل للاضطلاع إلي القيام بأدوارها ووظائفها في إعادة تطبيع وتنشئة الأفراد علي المعايير والقيم الأخلاقية النبيلة كالتسامح والسلام الاجتماعي وقبول الآخر، لإخراج أجيال

تبني وطنها وتضمد جراحه لا أن تعمقها، وتشد من أزر وطنها وتأخذ بيده إلي بر الأمان والاستقرار، في ظل ما يمر به من تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية عاصفة أدت إلى تفكك المجتمع وانهياره وظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية.

ويبقى أن نؤكد أن التعامل الايجابي مع صراع داخل الفرد، أو فيما بينه وبين آخر من المهارات الشخصية التي يجب اكتسابها، مهما اختلف نوع أو شكل الصراع؛ بدءّ من معاناة الفرد من صراع داخلي بين طموحات يتطلع لتحقيقها وإمكانات لا تسمح له بذلك؛ ومروراً بحالات اختلاف محتدم بينه وبين فرد آخر كزملاء العمل؛ ومروراً أيضاّ بتعارض المصالح بين مؤسستين يتنافسان على الربح مثلا، وانتهاءً بأزمات بين الدول تتفاقم شدتها حتى تحول دون العيش الآمن لمواطنيهم.

النتـائـج:

في ضوء ما سبق؛ من استعراض لأهم الأدبيات والاتجاهات النظرية التي تناولت الصراع وماهيته وطبيعته، يمكن الانتهاء إلى أهم النتائج التالية والتي قد تفيد في دراسة وتحليل وفهم ظاهرة الصراع، وبالتالي التعامل معها واختيار الآلية المناسبة لكل موقف صراعي، مما ينعكس على تعزيز ثقافة قبول الآخر كما يلي:

- **أن الاختلاف والتنوع شيءٌ طبيعي جُبل عليه بنو البشر**، وقد خلق الله عزّ وجلّ الناس مختلفين ولا يزالون كذلك، ولن تجدَ قوماً يتفقون تمام الاتفاق في كل شيء، سواءً في الأفكار والتوجهات أو الميول والرغبات أو الاهتمامات أو غيرها، لكن لابد من التأكيد هنا بأن الاختلاف بكافة أشكاله، وليس الخلاف أمر طبيعي ومن سمات البشر الفكرية والشكلية، وله دور ايجابي في تطوير وتحضر الشخصية الإنسانية، التي هي حجر الأساس واللبنة الأولى في بناء مجتمعات وحضارات إنسانية راقية متكافلة ومبدعة في ترسيخ السلوك الايجابي، والارتقاء بفن العيش للإنسان الذي يتقبل الآخر.

- **أن نميز عند دراسة الصراع بين دراسته كمفهوم، وكظاهرة، وكعملية:** فهو **كمفهوم** له طبيعته المركبة التي تستمد خصائصها من موقف الصراع ذاته، ومن طبيعة وعلاقات القوى التي تحكم أطرافه وموضوعه، وهو **كظاهرة** يتسم بالتعقد البالغ، لأنه يجمع بين مزيج من الأبعاد الإيجابية والسلبية معاً، فإن التكييف النهائي لظاهرة الصراع، إنما يتوقف إلى حد كبير على متغير الإدراك الخاص بأطراف الصراع، وعلي متغيرات التوقيت، والموضوع، والبدائل المتاحة، وغيرها من متغيرات بيئية تسهم بشكل متداخل في تحديد كينونة الصراع، **وأخيراً**، فهو **كعملية** يجد جذوره في روافد متعددة، بشكل يعكس قدراً لا بأس به من الاعتماد المتبادل بين منابع عملية الصراع ومظاهرها.

– **أن الصراع في أحد معانيه قد يعبر عن شعور الفرد بأن آخر أو آخرين يحاولون إعاقته،** حيث يشعر بأن اهتماماته مهددة بأفعال الطرف الآخر، أو أن بينهما تضارب في القيم والتوقعات بشأن السلطة والقوة والموارد، ولذلك فالصراع ظاهرة نفسية اجتماعية شائعة، بل وظاهرة دينامية أي تتغير عملياتها ومصادرها ونواتجها بتغير الزمان والأفراد والمواقف، كما تحدث في كل سياقات الحياة الإنسانية.

– **أن موقف الصراع يعبر عن إدراك غياب توافق في الأهداف،** وسعي كل طرف لتقييد خيارات الآخر، الأمر الذي ينمي لديهما مشاعر وسلوكيات سلبية تجاه بعضهما، تصبح لاحقاً مصدراً لسوء فهم متبادل وتفسيرات متباينة للبيانات نفسها، بل قد تدفع لعلاقات غير متوافقة بين الطرفين، تتحول إلى علاقات عدائية تنتهي إلى نمط صراعي تدميري، يتضمن إيذاء الطرف الآخر مادياً ومعنوياً.

– **أن الإدراك في موقف الصراع؛ خبرة ذاتية قد تستند أو لا تستند إلى أي أساس موضوعي أو واقعي،** ولا تتوقف أهمية الإدراك فقط عند فهم وتوصيف ظاهرة الصراع، بل إنها تتجاوز ذلك إلى التحليل الدقيق لأسبابها، واختيار لآلية الحل أو التسوية المناسبة، وهنا تجدر الإشارة أيضا إلى أهمية المتغيرات الثقافية أيضاً في فهم مواقف الصراع وأهميتها، لتجاوز ما قد يرتبط بها من أبعاد ذات تأثير إيجابي أو سلبي في فهم ظاهرة الصراع، وبالتالي في اختيار آلية الحل المناسب.

– **أن موقف الصراع يعبر عن حالات عديدة؛** فقد يكون **حالة شخصية** أي داخل الفرد؛ تتمثل في التوتر المصاحب لاتخاذ قرار باختيار بديل من بدائل في موقف ما، وقد يكون **حالة اجتماعية** إذا كان بين شخص وآخر؛ يتمثل في تعارض الأهداف والقيم، ويعد الصراع **حالة شخصية واجتماعية** على السواء؛ إذا عكس التنافس بين جماعتين من الأفراد على مصادر القوة والثروة والمكانة.

– **أن الصراع قد يكون أحادي الاتجاه** في حال كون أحد أطرافه يرجع إحباطه إلى الآخرين؛ وقد يكون الصراع **ثنائي** لدى كل طرف تجاه الآخر، كما تمر **حالة الصراع** أيا كان نمط موضوعها **بمراحل أربع** هي:(**البدء، والتصعيد، وتقليل التصعيد، ثم التوقف).**

– **أن موضوع الصراع إما ذا طبيعة معرفية** (كإدراك هدف غير مرغوب في حال الصراع داخل الفرد وإدراك تهديد لاهتماماته أو وجوده في حال الصراع مع طرف آخر)، أو ذا **طبيعة وجدانية** (مثل: مشاعر الخوف والرفض والعداء)، أو **يكون منهما معاً** حيث ينشط أحدهما الثاني.

– **أن من أهم أسباب الصراع أحياناً الشعور بالفوقية والاستعلاء على الآخر،** وهذا هذا الأسلوب يسبب خللاً وشقاً كبيراً في العلاقات الاجتماعية بل والدولية، فمن الملاحظ في أغلب المواقف الصراعية، بروز الرغبة لدي طرف في تحقيق الانتصار على الطرف الآخر بأي وسيلة، وذلك لأن العقلية التي تُدار بها تلك المواقف عقليةٌ استعلائية ترى الحق من نصيبها هي فقط، أو عدائية تريد إخضاع الآخر لرؤاها

دون الاعتبار لحرية فكره وتوجهه، ولن يجدي إقصاء الآخر أو إلغاؤه من الواقع نفعاً في حل الصراع، بل يزيد المشكلة تعقيداً والموقف تصعيداً وتطرفاً.

- **أن لموضوع الصراع عدة أنماط أهمها ما يلي:**
  - ♦ صراع هوية؛ أو ما يسمى بصراع وجود.
  - ♦ صراع فكري؛ أي اعتقاد بواقعية أو عدم واقعية فكرة ما أي اختلاف رأي.
  - ♦ صراع قيمي؛ أي رفض هدف أو فعل معين نتيجة تعارض معايير أو توجهات قيمية.
  - ♦ صراع رأسي؛ أي تنافس على مصادر القوة وتضارب المصالح.
  - ♦ صراع يمكن تجاوزه، مقابل صراع مستعصي عنيف طالت مدته وتطرف في شدته.
  - ♦ صراع إحلال؛ عندما يتحاجى أطراف الصراع في أشياء ليست هي أساسه.
  - ♦ صراع مزيف؛ أي الاختلاف لمجرد الاختلاف، وينتج عن سوء فهم متبادل بين الأطراف.

- **أن غياب ثقافة قبول الآخر في أي مجتمع إنساني،** يعني انتشار الصراع والتعصب، والكراهية والبغضاء، وسيادة عقلية التخوين والإقصاء ونظرية المؤامرة، سواء على الصعيد الفكري والثقافي، أو السياسي، أو الاجتماعي، أو العلمي، أو الديني، بينما وجود ثقافة قبول الآخر تبني مجتمعاً حراً ومنفتحاً يحترم الثقافات الفرعية في داخله، كما تنشئ أجيالاً متفتحة الذهن راقية في أخلاقها وسلوكها، بحيث تنأي بالمجتمع عن دوامات الصراع بأشكاله، ومتاهات العنف والتعصب والجمود.

- **أن الهدف الأسمى لثقافة قبول الآخر؛ هو البحث عن الحقيقة المختلف عليها،** بمقابلة الأفكار بالأفكار والبراهين والأدلة ببعضها البعض، حتى يحصل التغيير في القناعات وتتبدّل الأفكار دون ضغط أو إكراه، ومع ذلك تبقى ثقافة تقبل الآخر بآرائه المختلفة غاية يسعى إليه المجتمع للحفاظ على سلمه الأهلي وقيمه الإنسانية، لأن عدم قبول الآخر وعدم احترام حريته وكرامته كإنسان، بل عدم الاعتراف له بحق الوجود يهيئ الأرضية لخلق الصراعات الفكرية والعداوات التي تقضي إلى الاقتتال.

- **أنه لكي تتجسد ثقافة قبول الآخر في فكر ووعي الأجيال،** لابد وأن يسهم المجتمع بكل مكوناته ومؤسساته وفئاته، وفي مقدمتها الأسرة بوصفها النواة واللبنة الأولى للمجتمع في نشر ثقافة تقبل الآخر، فلابد لها من العمل على تعميق القيم الإنسانية في المجتمع كالتسامح والسلام الاجتماعي، كمدخل لتقليل أشكال الصراع وتعزيزاً لثقافة قبول الآخر، فثقافة قبول الآخر لا تأتي إلا ثمرةً لما يتحلى به أفراد المجتمع من القيم الراقية، والتي يمكن ممارستها كسلوك حضاري في التعامل مع الآخر.

- **أنه لابد أيضاً من توجيه وسائل الإعلام لنشر هذه الثقافة وتعزيزها؛** من خلال البرامج والحملات الإعلامية، واستيراد أفكار وتجارب تفعيل هذه الثقافة من الدول الأخرى، إضافة إلى تقديم الندوات

والمؤتمرات وورش التوعية والحلقات الحوارية وإعطاء الفرصة للآخر وتعلمه كيفية السيطرة على انفعالاته، ليتغلب على الموروث الاجتماعي السلبي، فتنمية هذه الثقافة تحتاج إلى عمل يستمر سنوات يرافق الأجيال في كل مرحلة عمرية من حياتهم.

– **كما لابد من تفعيل دور المؤسسات التربوية في تعزيز ثقافة قبـول الآخــر**، لأن التربية من أجل التسامح وقبول الآخر هي التربية من أجل تكوين القيم، ولكي تقوم المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات بدورها في تعزيز ثقافة قبول الآخر، لابد من تضمين مفاهيم وأبعاد الحوار الديني والثقافي واللغوي في البرامج والمناهج التعليمية، لتعريف أبنانا الطلاب بأهمية الإسهامات الإبداعية لمختلف الشعوب والأمم، بالإضافة إلى تلقين الطلاب مبادئ التعاون والتضامن والتكامل، ودفعه إلى تنويع رصيده المعرفي حول ثقافات الشعوب الأخرى.

التوصيــات:

وبعد هذا التحليل المبسط من خلال المحاور السابقة والمتعلقة **بسيكولوجية الصراع وتعزيز ثقافة قبول الآخر**، يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تفيد من تعزيز ثقافة قبول الآخر بين أبناء وفئات المجتمع الواحد، وأهمها ما يلي:

- تضافر الجهود من الأكاديميين والمسئولون لصياغة مشروع حضاري للمجتمع، يستهدف تشكيل ثقافة واعية راقية لدي أفراده لتقبل الاختلاف والتنوع داخله، بحيث يصبح وطناً كبيراً يسع الجميع.
- العمل على تبني القيم الإنسانية كمنهج حياة، للتعامل بها في بيوتنا ومؤسساتنا المختلفة، في ظل ما يمر به المجتمع من تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية متسارعة.
- تفعيل ثقافة الحوار داخل الأسرة ومؤسساتنا التربوية، والتشجيع على قبول الآخر، والاحترام المتبادل.
- صياغة إستراتيجية إعلامية هادفة تدعم ثقافة قبول الآخر، من أجل مجتمع متحد ومتماسك وراقي.
- استحداث برامج إعلامية مسموعة ومرئية ومقروءة، لزيادة وعي أفراد المجتمع بثقافة قبول الآخر، وآثارها في استقرار المجتمع.
- ضرورة تفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي، داخل المدارس والجامعات لمساعدة طلابنا في تعزيز ثقافة قبول الآخر.
- الاكثار من برامج الإرشاد النفسي الجماعي، التي تستهدف تجمعات الشباب في الجامعات والأندية، لترسيخ ثقافة قبول الآخر، ومساعدتهم في مواجهة الصراعات والتحديات التي تهدد حياتهم.
- العمل على تضمين القيم الإنسانية الراقية كالتسامح وتقبل الآخر بالمقررات الدراسية بمختلف المراحل التعليمية.

- التربية الدينية المعتدلة لأبنائنا، وخاصة التي ترسخ قيم التسامح وقبول الآخر والسلام الاجتماعي.
- تفعيل دور الخطباء بالمساجد، للتعريف بسلبيات الصراع، وايجابيات ثقافة قبول الآخر.

المقترحـات:

- ✓ توجيه وإجراء البحوث العلمية والتربوية المرتبطة بسيكولوجية الصراع وآثاره على الفرد والمجتمع، والاستفادة من نتائجها في مجالات الإرشاد والدعم النفسي والاجتماعي.
- ✓ القيام بإجراء الأبحاث العلمية التربوية المرتبطة بالصراع وأشكاله وآثاره السلبية على قبول الآخر.
- ✓ إجراء البحوث والدراسات العلمية لرصد ودراسة ظواهر سلبية؛ مثل التعصب والانغلاق العقلي والعنف والتطرف وآثار هذه الظواهر على المجتمع.

المراجــع والمصــادر

أولاً.. المراجــع العربيـــة:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، محمد جمال الدين (1420هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت.
3. أبو حطب، فؤاد & عثمان، أمال (1996). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
4. أبو قحف، عبد السلام (1999): التنافسية والصراع على القمة، مكتبة الإشعاع، بيروت.
5. أبو نمر، محمد (1994). تحليل الصـراع، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة.
6. حجاب، محمد (1987): الفكر التربوي في الإسلام بين الوحدة والتنوع، المؤتمر العالمي الخاص للتربية الإسلامية، المركز العام لجمعيات الشباب المسلمين العالمية، ج (2)، القاهرة.
7. حجازي، أحمد مجدي (1998): علم اجتماع الأزمة، تحليل نقدي للنظرية الاجتماعية في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة، دار قباء، القاهرة.
8. حسن، ميرفت عبد الحميد (2004): تقبل الآخرين في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، عمان.
9. رسلان، أحمد فؤاد (1986): نظرية الصراع الدولي.. دراسة في تطور الأسرة الدولية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
10. شحاته، عبدالمنعم محمود (2012): أنا والآخر.. سيكولوجية العلاقات المتبادلة، دار ايتراك، القاهرة.
11. صدقي، محمد عامر (2012): التسامح والإخاء الإنساني في الإسلام، سلسلة قضايا إسلامية، ع 203، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
12. عبد الجواد، مصطفى خلف (2009): نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، عمان، دار المسيرة.

13. على، سعيد (2000): القران الكريم.. رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة.
14. عيشور، نادية سعيد (2019): الصراع الاجتماعي والاتجاهات التنظيرية.. التقليدية والسوسيولوجية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
15. الجابري، محمد عابد (1994): المسألة الثقافية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
16. الخطيب، إبراميم، والزيادي، أحمد (2001): مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية والاجتماعية، الدار العلمية، عمان.
17. العمارى، عباس رشدى (1993): "إدارة الأزمات في عالم متغير"، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
18. الكيلاني، شمس الدين (2010): الحوار.. ثقافة التسامح، بيت الحكمة للنشر، بغداد.
19. محفوظ، محمد (2005): معنى التسامح وآفاق السلم الأهلي، بغداد، مركز دراسات فلسفة الدين.
20. المشاط، عبد المنعم وخليفة، ماهر (1995): تحليل وحل الصراعات.. الإطار النظري" المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، القاهرة.
21. مقلد، إسماعيل صبري (1991): "العلاقات السياسية الدولية.. دراسة في الأصول والنظريات" القاهرة، المكتبة الأكاديمية.
22. موسى، عبد الفتاح تركي (1998): التنشئة الاجتماعية. منظور إسلامي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
23. موسى، رشاد (2011): أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي، مؤسسة المختار، القاهرة.
24. موكيوس، أنتاناس (2002): التعايش كتوافق بين القانون والأخلاق والثقافة في التعليم من أجل العيش معا، مجلة مستقبليات، القاهرة.
25. وهبان، أحمد (1997): الصراعات العرقية واستقرار العالم.. دراسة في الأقليات والجماعات والحركات، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

ثانياً.. المراجع الأجنبية:

26. Boulding, Kenneth E.(2001): " Organization and Conflict," Journal of Conflict Reolution, 2001, Vol. 1: p 111-121.
27. Burton, J. W.(2007): " World Society" , Cambridge & New York: Cambridge University press, 2007, pp. 137-138 Quoted in Sandole and Merwe (eds) ,1993: p.6.
28. Coser, Lewis A.(2005): "Conflict: Socail Aspects ", in (International Encyclopedia of the Social Sciences), IESS, edited by David L. Sills, The Macmillan Company and the Free Press, Vol. 3 , pp.232-233
29. Ho-Won, Jeong (1999): "Research on Conflict Resolution", pp. 3-34, in Jeong, Ho-Won: Conflict Resolution: Dynamics, Process and Structure, Ashgate Publishing Ltd, England
30. Murray, Edward J. (2009): "Conflict: The Psychological Aspects ", in (International Encyclopedia of the Social Sciences), (Later refferd to as IESS), edited by David L. Sills, The Macmillan Company and the Free Press, Vol. 3., pp. 220 –225
31. Nader, Laura (2005):" Conflict: Anthorpological Aspects", in IESS, pp236-237.
32. Sandole, Dennis J, (2003): "Paradigm, Theories, and Metaphors in Conflict and Conflict Resolution: Coherence or Confusion?" in "Conflict Resolution: Theory and Practice." edited by Dennis J. Sandole and Hugo van der Merwe, Manchester and New York: Manchester university press, 3-24, pp.6-7.

The Psychology of Conflict and the Promotion of a Culture of Acceptance of the Other... Psychological Vision

Yasser Mohammad Azab

Faculty of Education Zintan, University of Zintan, Libya

Abstract

The Aim: of the current research paper is to shed light on the nature, dimensions and nature of conflict, to come up with an analytical psychological vision that is useful in understanding the psychology of conflict, and the mechanism of dealing with it by promoting a culture of acceptance of the other. **Importance:** of our research Understand the nature cultural and intellectual heritage of society, considering the conflict as a common psychological and social phenomenon, and the researcher tried to answer the following main **Questions**: (What are the theoretical foundations of conflict psychology? What are its dimensions and effects on the culture of acceptance of the other?), and the sub-questions that emerged from it: What is the conflict and its dimensions as a complex phenomenon? What is the nature of conflict and its causes as a concept, phenomenon and a complex process? What are the levels and types of conflict as a multi-faceted phenomenon? The acceptance of the other and what are his rights? and what is the importance of the culture of acceptance of the other, its goals, and its motives? What are the factors of promoting the culture of acceptance of the other, as opposed to its obstacles?, **Approach**, the researcher will use the descriptive-analytical approach as it provides a good explanation of the facts and information related to the topic of the research paper, The important **Results** are: that difference and diversity are something natural to which human beings are born, that one of the most important causes of conflict sometimes is the feeling of superiority and superiority over others, that the absence of a culture of accepting others in any human society means the spread of conflict and fanaticism, and the prevalence of a mentality of treason and exclusion, and that the highest goal of a culture of accepting others is to search for the truth that is disputed.

Keywords: Psychology of conflict, the other, the culture of accepting the other, a psychological vision